فلقاسا حتى ملأ الخرج ورجع بالفلوس فاعتقده الناس من
ذلك اليوم ولما مات سيدي مدين رضي الله عنه وطلب ابن
اخته سيدي محمد رضي الله عنه المشيخة في الزاوية بعد الشيخ
خرج لهم بالعصا وقال ان لم ترجع يا محمد والا استلفتك من
ربك ثم دخل فاخرج سيدي ابا السعود بن سيدي مدين
وهو ابن خمس سنين فاجلسه على السجادة وقال اذكر بالجماعة فرجع
ابن اخت سيدي مدين ولم يتجرأ يطلع الزاوية حتى مات الشوني
رضي الله عنه وكان وهو جمال في اشمون يحمل القمح ايام الحصاد
وكان لا يحمل الجمل الا قفة واحدة فذكروا ذلك للشيخ العرب فقال
دقوا قفتي واحمل عبري فوجدوا قفته خمسة ارادب فقال الجمل
يحمل اكثر من خمسة ارادب وهو الذي زرع الخروبة التي هي قريبا
من التينة في طريق الحجاز حين توضأ سيدي مدين لما سافر الى الحج رضي
الله عنه ووقائعه كثيرة مشهورة عند جماعة سيدي مدين
رضي الله عنه واما الحلفاوي رضي الله عنه فكان صالحا سليم
الباطن وكان يمشي خلف ابنه بحضرة الشيخ في الزاوية وكان الشوني
رضي الله عنه يبادر من ذلك ويقول له انت قليل الادب
فغضب يوما منه فهجره فلما كان قبيل الغروب اخر اليوم الثالث
جاء له الشوني وصالحه وقال رايت الحق يغضب لغضبك
يا اخي ولم يفتح علي بشيء من مواهب الحق منذ هجرتك فبلغ ذلك
سيدي مدين رضي الله عنه فقال له انا رايته يمشي خلف ابنه
هذا في الجنة رضي الله عنه توفي سيدي مدين رضي الله عنه سنة
نيف وخمسين وثمانمائة رضي الله تعالى عنه

ومنهم سيدي محمد الفرغل بن احمد رضي الله تعالى عنه

المدفون

المدفون في ابوتيج بالصعيد كان رضي الله عنه من الرجال المتمكنين
اصحاب التصريف ومن كراماته رضي الله عنه ان امراة اشتهت
الجوز الهندي فلم يجدوه في مصر فقال للنقيب مخيمر يا مخيمر
ادخل هذه الخلوة فاقطع لها خمس جوزات من الشجرة التي تجدها
داخل الخلوة فدخل فوجد شجرة جوز فقطع منها خمس جوزات
ثم دخل بعد ذلك فلم يجد الشجرة ومر عليه شيخ الاسلام ابن حجر
رضي الله عنه بمصر يوما حين جاء في شفاعة لاولاد عمر فقال في سره
ما اتخذ الله من ولي جاهل ولو اتخذه لعلمه على وجه الانكار عليه
فقال قف يا قاضي فوقف فمسكه وصار يضربه ويصفعه
على وجهه ويقول بل اتخذني وعلمني ودخل عليه بعض الرهبان
فاشتهى عليه بطيخا اصفر في غير اوانه فاتاه به وقال وعزة
ربي لم اجده الا خلف جبل ق وخطف التمساح ابنة مخيمر
النقيب فجاء وهو يبكي الى الشيخ فقال اذهب الى موضع
خطفها فناد باعلى صوتك يا تمساح تعالى كلم الفرغل فخرج
التمساح من البحر وطلع كالمركب وهو ماش والخلق بين يديه
جارية يمينا وشمالا الى ان وقف على باب الدار فامر الشيخ رضي
الله عنه الحداد بقلع جميع اسنانه وامره بلفظها من بطنه فلفظ
البنت حية مدهوشة واخذ على التمساح العهد ان لا يعود يخطف
احدا من بلده ما دام يعيش ورجع التمساح ودموعه تسيل
حتى نزل البحر وكان رضي الله عنه يقول كثيرا كنت امس بين
يدي الله تعالى تحت العرش وقال لي كذا وقلت له كذا فكذبه
شخص من القضاة فدعا عليه بالخرس فخرس حتى مات وكان اخر عمره
مقعدا ويتكلم على اخبار سائر الاقاليم من اطراف الارض ويبدلوا